علا ذات وصفان يمتنع اجتماعهما على شيء واحد في زمان واحد من جهة واحدة ومحال ومنه اما بالايضاح
بعد الابهام التوشيع وهو في اللغة لف القطن المندوف وفي الاصطلاح ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى
مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول نحو يشيب ابن ادم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول
الامل واما بذكر الخاص بعد العام عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام والمراد الذكر على سبيل العطف للتنبيه
على فضله اي مزية الخاص حتى كانه ليس من جنسه اي العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في
الذات يعني انه لما امتاز عن سائر افراد العام بماله من الاوصاف الشريفة جعل كانه شيء اخر مغاير للعام لا يشمله
العام ولا يعرف حكمه منه نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى اي الوسطى من الصلوات او الفضلى
من قولهم للافضل الاوسط وهي صلوة العصر عند الاكثر واما بالتكرير لنكتة ليكون اطنابا لا تطويلا وتلك
النكتة كتاكيد الانذار في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فقوله كلا ردع عن الانهماك في الدنيا
وتنبيه وسوف تعلمون انذار وتخويف اي سوف تعلمون الخطاء فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم
من هول المحشر وفي تكريره تاكيد للردع والانذار وفي ثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول تنزيلا لبعد
المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمالا للفظ ثم في مجرد التدرج في درج الارتقاء واما بالايغال من اوغل في البلاد
اذا ابعد فيها واختلف في تفسيره فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة
في قولها اي قول الخنساء في مرثية اخيها صخر وان صخرا لتأتم اي تقتدي الهداة به كانه علم اي جبل مرتفع
في راسه نار فقولها كانه علم واف بالمقصود اعني التشبيه بما يهتدى به الا ان في قولها في راسه نار زيادة
مبالغة وتحقيقا اي لتحقيق التشبيه في قوله كان عيون الوحش حول خبائنا اي خيامنا وارحلنا
الجزع الذي لم يثقب الجزع بالفتح الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض شبه به عيون الوحش واتى

بقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لانه اذا كان غير مثقوب كان اشبه بالعيون قال الاصمعي
الظبي والبقر اذا كانا حيين فعيونهما كلها سود فاذا ماتا بدا بياضها وانما شبهها بالجزع
وفيه سواد وبياض بعد ما موتت والمراد كثرة الصيد يعني مما اكلنا كثرت العيون
عندنا كذا في شرح ديوان امرئ القيس فعلى هذا التفسير يختص الايغال بالشعر وقيل لا يختص
بالشعر بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها ومثل لذلك في غير الشعر بقوله تعالى يا قوم
اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون مما يتم
المعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب في الرسل
واما بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها اي معنى الجملة الاولى للتوكيد فهو
اعم من الايغال من جهة انه يكون في ختم الكلام وغيره واخص من جهة ان الايغال قد يكون بغير الجملة
ولغير التاكيد وهو اي التذييل ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل بان لم يستقل بافادة المراد بل توقف على
ما قبله نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور على وجه وهو ان يراد وهل يجازى ذلك
ذلك الجزاء المخصوص فيتعلق بما قبله واما على الوجه الاخر وهو ان يراد وهل يعاقب الا الكفور
بناء على ان المجازاة هي المكافاة ان خيرا فخير وان شرا فشر فهو من الضرب الثاني وضرب اخرج
مخرج المثل بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلي منفصل عما قبله جار مجرى الامثال في الاستقلال و
فشو الاستعمال نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو ايضا اي التذييل ينقسم
قسمة اخرى واتى بلفظ ايضا تنبيها على ان التقسيم للتذييل مطلقا لا للضرب الثاني منه اما
ان يكون لتاكيد منطوق كهذه الاية فان زهق الباطل منطوق في قوله وزهق الباطل واما لتاكيد

Copyright © King Saud University